الجماعات اليهودية في عهد الملك "إكسركسيس الأول"
(دراسة تاريخية في سفر إستير)

الملخص باللغة العربية

الجماعات اليهودية في عهد الملك "إكسركسيس الأول"
(دراسة تاريخية في سفر إستير)

كان كوروش المؤسس الحقيقي للإمبراطورية الأخمينية الفارسية حاميًا للجماعات اليهودية في عصره؛ وكان اليهود أينما حلوا عونًا للولاة الفارسيين ضد أهل البلاد.

احترم خلفاء كوروش سياسة مؤسس الإمبراطورية الأخمينية، فعندما تولى "إكسركسيس الأول" عرش الإمبراطورية الأخمينية، تعرض اليهود لفخٍ كاد أن يُلقى بهم إلى الهلاك، وكان هذا الفخ من تدبير هامان بن همداثا الأجاجي، وهو رئيس الأمراء في الإمبراطورية الفارسية آنذاك. وهذه القصة جاءت في سفر إستير.

ويرى الباحث أن قصة "إستير" اليهودية مع الملك الفارسي "إكسركسيس الأول" لم تذكر إلا في العهد القديم في سفر يحمل اسم بطلته "إستير"، وأن قصة إستير بأكملها ليست سوى خرافة اخترعتها المجموعات اليهودية في بابل، ولا يوجد دليل تاريخي واحد على صدقها؛ فإن سفر إستير ليس تاريخيًا، وإنما خرافة أُريد منها تفسير عيد الفوريم.

أراد كاتب سفر إستير أن يصور بني جنسه بصورة المضطهدين، والمعذبين، والمعرضين دائمًا وأبدًا للخطر والظلم من كافة شعوب العالم، وهو بهذا يمهد ويجد تبريرًا للمذابح البشرية الهمجية التى سيرتكبها اليهود فى حق شعوب المنطقة؛ أي أنه بتلك المزاعم الزائفة يجد المبررات لاغتصابهم أراضي الغير، وإبادتهم لشعوبها، فأراد كاتب سفر إستير أن يصور تلك المذابح اليهودية بصورة الدفاع عن النفس!

بغض النظر عن مدى صحة القصة، ودرجة صلاح أبطالها، لكنّها مثلاً يُحتذى لدى اليهود في استغلال النساء للوصول إلى مراكز القوة وأصحاب القرار السياسي.